Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المجيء بنظم لم يوجد من قبل فقط بل في ذلك مضموماً إلى ان يبين ذلك النظم من سائر ما عرف ويعرف من ضروب النظم وما يعرف اهل العصر من انفسهم انهم يستطيعونه البينونة التي لا يعرض معها شك لواحد منهم انه لا يستطيع ولا يهتدي لكنه أمره حتى يكونوا في استشعار اليأس من ان يقدروا على مثله وما يجري مجرى المثل له على صورة واحدة وحتى كأن قلوبهم في ذلك قد افرغت في قلب واحد . واذا كان الامر كذلك لم يصح لهم تعلق بشأن امرىء القيس حتى يدعوا انه سبق إلى نظم بانّ من كل نظم عرف لمن قبله ولمن كان معه في زمانه البينونة التي ذكرنا امرها . وهم اذا فعلوا ذلك ورطوا انفسهم في اعظم ما يكون من الجهالة من حيث انه يُفضي بهم إلى ان يدعوا على من كان في زمان النبي — صلى الله عليه وسلم — من الشعراء والبلغاء قاطبة الجهل بمقادير البلاغة والنقصان في علمها ولأنفسهم الزيادة عليهم وان يكونوا قد استدركوا في نظم امرىء القيس مزية لم تعلمها قريش والعرب قاطبة ، ذلك لما مضى آنفاً من انّ محالاً ان يكون معهم وبين ايديهم نظم يعرفون من حاله انه مساوٍ في الشرف نظم القرآن ثم لا يذكرونه ولا يحتجون به على النبي — صلى الله عليه وسلم — وهو يخبرهم ان الذي أتى به خارج عن طوق البشر ويتجاوز قواهم » . (١)

ومنها قولهم انه يجوز ان يقدر الواحد من الناس من بعد انقضاء زمن النبي (ص) ومضى وقت التحدي على ان يأتي بما يشبه القرآن ويكون مثله . الا ان ذلك لا يخرج عن ان يكون قد كان معجزاً في زمان النبي (ص) وحين تحدى العرب اليه قول لا يصح إلاّ لمن يجعل القرآن معجزاً في نفسه ويذهب فيه إلى الصرفة . وفي ذلك اخراج ان يكون القرآن وحياً من عند الله وان يكون النبي (ص) قد تلقاه عن جبريل — عليه السلام — والذهاب إلى ان يكون قد كان على سبيل الالهام وكالشيء يلقى في نفس الانسان ويهدى له من

---

(١) المصدر السابق ص ١٢١ — ١٢٢ .